العرب
الأحد 2021/08/22
السنة 44 العدد 12156

وجهة تنافسية

السياحة الداخلية السعودية تستفيد من جائحة كورونا

ازدهار السياحة الداخلية خطوة أولى لترسيخ الوجهة السعودية على خارطة السياحة العالمية

القطاع السياحي السعودي يمضي قدما لتحقيق أهدافه الطموحة التي تتوافق مع رؤية 2030، وفي مقدمتها ترسيخ مكانة السعودية كواحدة من أهم الوجهات السياحية على مستوى المنطقة والعالم.

الرياض - قالت مجموعة فنادق الخليج إن ازدهار السياحة المحلية السعودية أثر تأثيرا كبيرا على البحرين على غرار البلدان الأخرى المحيطة بها، مؤكدة أن تدفق السياح السعوديين واتجاهات الإنفاق لم تظهر عليهما أي علامات كبيرة من التحسن.

وأكدت إحصائيات أن عدد الزوار عبر جسر الملك فهد خلال شهر يونيو 2021 بلغ نحو 92 ألف زائر، مقارنة بأكثر من مليون زائر في يونيو 2019، ونحو 1.1 مليون زائر في 2018.

وبالرغم من إعادة فتح جسر الملك فهد أمام الزوار السعوديين في 17 مايو 2021 بعد اتخاذ الإجراءات المناسبة لمكافحة جائحة كورونا، إلا أن الحركة مازالت ضعيفة مقارنة بأعوام ما قبل كورونا.

وفيما يرى اقتصاديون أن سبب تراجع حركة الزوار السعوديين إلى البحرين يرجع إلى جائحة كورونا، يرى آخرون أن السبب الرئيس يعود إلى ازدهار السياحة الداخلية السعودية بعد أن تبنت سياسة انفتاحية.

ومجموعة فنادق الخليج هي أول شركة سياحية كبرى تتحدث بشكل واضح عن تأثير ازدهار السياحة داخل السعودية وانفتاحها. ورغم ذلك يقول خبراء إن تطور السياحة في السعودية هو دافع لصناع السياحة في البحرين للابتكار والإبداع في تقديم منتجات سياحية تكاملية.

وساهم إطلاق برنامج صيف السعودية 2021 تحت عنوان "صيفنا على جوك" الذي يستمر حتى نهاية سبتمبر المقبل، في تطوير المنتج السياحي السعودي وتنويع فرص الاستثمار فيه.

ويعزز صيف السعودية مضي القطاع السياحي قدما لتحقيق أهدافه الطموحة التي تتوافق مع رؤية المملكة 2030، وفي مقدمتها ترسيخ مكانة السعودية كواحدة من أهم الوجهات السياحية على مستوى المنطقة والعالم، حيث تلبي الوجهات المتنوعة بالمملكة تطلعات السياح من داخل المملكة وخارجها، والغنية بالخيارات الواسعة.

وكانت الوجهات الرئيسية للرحلات السياحية المحلية من نصيب الرياض بواقع 16.2 في المئة، ثم مكة المكرمة والمدينة المنورة بواقع 23.5 و13.3 في المئة على التوالي، في حين أتت منطقة عسير كوجهة رابعة، وشكلت 10.9 في المئة من الرحلات.

وتعمل السعودية على تنفيذ العديد من المشاريع السياحية العملاقة وفق رؤية السعودية 2030، لتجعل قطاع السياحة رافدا مهما للاقتصاد الوطني. ومن أبرز تلك المشاريع، مشروع القدية غرب العاصمة الرياض، وهو مشروع ترفيهي ملهم للشباب، وكذلك عدد من المشاريع الضخمة على سواحل السعودية، وهي نيوم والبحر الأحمر وأمالا، وتطوير المواقع التاريخية كالعلا ومدائن صالح، والدرعية التي تمثل رمزا وطنيا في تاريخ السعودية.

كما تعمل المملكة على تطوير البنية الأساسية والخدمات بهدف الاستعداد للطلب المتزايد بما يتوافق مع استراتيجية السياحة في المملكة، حيث تم توقيع مذكرات تفاهم زادت قيمتها عن 30 مليار دولار لتحسين البنية التحتية.

وفي هذا الاتجاه، اعتمدت المملكة الاستراتيجية الوطنية للسياحة، والتي رسمت الخطوط العريضة لطموحات القطاع 2030، حيث تهدف إلى رفع مساهمة القطاع السياحي في الناتج المحلي من 3 في المئة كما هو اليوم، إلى ما يزيد عن 10 في المئة في العام 2030، كما يستهدف القطاع السياحي توفير مليون فرصة عمل إضافية ليصل الإجمالي إلى 1.6 مليون وظيفة في القطاع السياحي، ويهدف أيضا إلى جذب 100 مليون زيارة سنوية دولية ومحلية.

ومن جهته ذكر رئيس قسم السياحة والفندقة بجامعة أم القرى محمد باقادر، أن المملكة جزء من العالم، حيث تأثرت كغيرها من الدول بجائحة كورونا بشكل مباشر، كما يُعد قطاع السياحة من أشد القطاعات تأثرا على مستوى العالم، بحكم أن الطائرات ودور الضيافة والمأكولات مرتبطة بعملية النقل العالمي، خاصة وأن الترفيه جانب مهم من البشر ويعتبر عادة سنوية تعتمد على الفصول المناخية.

وأشار باقادر إلى أن جائحة كورونا سلّطت الضوء على المواقع السياحية الداخلية التي كانت موجودة منذ زمن بعيد، ولكن كانت تحتاج إلى إعادة نظر وإعادة تطوير لتصبح مواقع جاذبة للسائح المحلي والإقليمي والعالمي، ولذلك قامت وزارة السياحة ووزارة الثقافة بدور جبّار للترويج للسياحة الداخلية، مشيرا إلى أن المنتج والموقع السياحي هما العنصر الرئيس لنجاح السياحة.

> جائحة كورونا سلّطت الضوء على المواقع السياحية الداخلية التي أصبحت مواقع جاذبة للسائح المحلي والعالمي

ولفت باقادر، إلى أن المملكة غنية بهذه المواقع، وقد بدأت الوزارتان بالنظر إلى هذه المنتجات السياحية نظرة جادة، لتصبح موارد مستدامة، كما تعتمد رؤية المملكة 2030 بشكل مباشر على تنمية وتطوير السياحة الداخلية، بحيث تشكل 10 في المئة من المداخيل بالإضافة إلى المنتجات البترولية على قطاع السياحة والضيافة. وأوضح باقادر أنه إذا استمرت التنمية والتطوير على مختلف المواقع السياحية بهذه الوتيرة، فستكون لدينا فعليا مزارات سياحية سنوية ليس للسائح المحلي أو الإقليمي فقط، بل للسائح العالمي أيضا.

وبدورها قالت وكيلة قسم السياحة والفندقة بجامعة أم القرى ريم الحسني، إن المملكة تشهد نهضة كبيرة في الفترة الحالية في مختلف الجوانب أبرزها الجانب السياحي، حيث يعتبر من أوليات رؤية المملكة 2030، كما أصبح واضحا على سياحتنا الداخلية التميز والتفرد في الوجهات وتصميم الرحلات وتنظيمها.

وأشارت الحسني إلى أن السياحة الداخلية اتسمت بالتنوّع في المنتجعات والفنادق على أعلى المستويات، حيث أصبحت من الدول الرائدة في السياحة وتنافس غيرها أيضا، يضاف إلى ذلك التنوع في المطاعم بجميع مدن المملكة وفي الوجهات السياحية على وجه الخصوص، ليناسب ذائقة السيّاح على مستوى عال جدا من التفرد.

ولفتت الحسني إلى أن هذا التميّز والتقدّم في القطاع السياحي يحدثان في أصعب فترة يمرّ بها العالم بأسره.

ويشهد القطاع السياحي حول العالم واحدة من أكبر الصدمات تاريخيا، وهو الذي يشكل 10 في المئة من حجم الاقتصاد العالمي، جراء إغلاق الحدود وفرض قيود على المسافرين بسبب جائحة كوفيد – 19.

وخسر قطاع السياحة العالمي في العام الماضي نحو 1.3 تريليون دولار، بحسب بيانات منظمة السياحة العالمية، حيث تعادل تلك الخسارة نحو 11 ضعف المسجلة خلال الأزمة الاقتصادية العالمية في 2008، في حين تراجع تدفق السياح حول العالم 74 في المئة مقارنة بعام 2019.

السعودية غنية بالمواقع السياحية

مقابر الأشراف.. رحلة استكشاف الحياة اليومية لقدماء المصريين

الأقصر (مصر) - تواصل الكثير من فرق العمل المشتركة من الآثاريين والعلماء المصريين والأجانب جهودها لكشف الغموض الذي يحيط بالكثير من الاكتشافات الأثرية التي تحققت فيما يُعرف بمقابر الأشراف، في جبانة طيبة القديمة، بالبر الغربي لمدينة الأقصر التاريخية، جنوبي مصر، وهي المدينة التي تعد أحد أكثر مناطق العالم غنى بالآثار.

وقال الدكتور محمد يحيى عويضة المدير العام لمنطقة آثار الأقصر ومصر العليا، إن مجموعة ضخمة من المقابر تقع في مناطق عدة بجبانة طيبة القديمة، وهي الجبانة التي تحتوي على أكثر من 400 مقبرة من عصر الدولة الحديثة فقط، ويُطلق على الجزء الأكبر من تلك المقابر اسم "مقابر الأشراف" أي مقابر كبار رجال الدولة من الوزراء والموظفين ورؤساء الطوائف من تجار وصناع وحرفيين وعمال.

وبحسب عويضة فإن مقابر الأشراف تحتفظ بالكثير من الأسرار ويحيط ببعضها الكثير من الغموض، حيث يعمل علماء الآثار المصريون على دراسة محتويات تلك المقابر لكشف غموضها وتفسير الكثير من أسرارها. ولفت إلى أن مقابر الأشراف تتوزع على مناطق عدة من جبانة طيبة القديمة وهي: الشيخ عابد القُرنَة، وقُرنَةُ مرعي، وذراع أبوالنجا، والطارف، والخوخة، ودير المدينة، والخوخة، إلى جانب العساسيف. ويرجع تاريخ تلك المقابر إلى الفترة ما بين الدولة الوسطى وحتى نهاية التاريخ المصري القديم.

> آثاريون مصريون يعتقدون أن هناك المئات من المقابر التي تنتظر الكشف عنها بطول جبانة طيبة القديمة وعرضها

وأكد على أن مقابر الأشراف يتمتع زوارها برحلة إلى عوالم الحياة اليومية لقدماء المصريين، وكيف كانت تفاصيل حياتهم قبل الآلاف من السنين. وتذخر جدران تلك المقابر بسجلات كاملة عن الحياة اليومية، والمعتقدات الدينية، والحياة السياسية والعسكرية آنذاك، كما تلقي الضوء على عمارة وفنون ما يُعرف بمقابر الأفراد والتي من بين أهمها مقابر "رخميرع"، و"رعموزا" أو"رعمس"، و"نخت"، و"سن نفر"، و"منا"، و"سن نجم" و"منتو إم حات" وغير ذلك من المقابر التي تجذب رسومها ونقوشها وألوانها الزاهية مئات الآلاف من السياح الذين يفدون لزيارتها من أنحاء العالم أجمع.

ويقول محمد عثمان رئيس لجنة تسويق السياحة الثقافية، إن جبانة طيبة القديمة ومناطق مقابر الأشراف تنتظر الكشف عن المئات من المقابر التي لم تُكتشف بعد، والتي كانت تقام فوقها منازل المئات من سكان المنطقة الذين جرى نقلهم إلى مدينة جديدة وإزالة منازلهم القديمة التي بدأت الحفائر الأثرية أسفلها ضمن المساعي الجارية للوصول إلى المزيد من الاكتشافات الجديدة. ولفت إلى أن مناطق مقابر الأشراف شهدت في العام 2019 كشفا أثريا ضخما لفت أنظار العالم حين عُثر على العشرات من التوابيت والمومياوات في ما بات يعرف بـ"خبيئة العساسيف".

ورأى عثمان أن مناطق مقابر الأشراف تعد من المناطق الواعدة بالمزيد من الاكتشافات الأثرية، وتنشط بها العديد من البعثات الأثرية المصرية والأجنبية.

واعتبر أن تلك المقابر هي من أجمل المقابر التي شيدها ونحتها الفنان المصري القديم، حيث تتفرد بما تحتفظ به من رسوم وألوان زاهية، تمكن زائرها من الاطلاع على تفاصيل وأسرار الحياة اليومية في مصر القديمة.

وقال الأثري المصري علي رضا إن الوزراء وكبار الموظفين ورجال الدولة وقادة الطوائف من التجار والصناع، ومن يُعرفون بالأشراف اتخذوا من المنطقة المعروفة بجبانة الشيخ عابد القُرنَة، أو عبدُ القُرنَة، مقرا لمقابرهم التي نحتت في الصخور الجبلية، أما الموظفون الصغار فقد اتخذوا من المنطقة الواقعة أسفل جبانة عابد القُرنَة مكانا لنحت مقابرهم، فيما اختار الرعامسة أن تنحت مقابرهم في جبانة ذراع أبوالنجا، وأسفل جبانة الشيخ عابد القُرنَة. وبحسب رضا فقد كانت مقابر كبار الموظفين والتي تنطوي تحت قائمة مقابر الأشراف فتتكون من فناء ثم صالة تؤدي إلى ممر طويل يوصل إلى مقصورة تنتهي بمشكاة تحتوي على تمثال لصاحب المقبرة، فيما كانت بعض المقابر يعلوها هرم صغير من الطوب اللبن.

وتنقسم المقبرة إلى جزأين علوي وسفلي، أما الجزء العلوي فكان يحتوي على مناظر دينية ودنيوية رسمت ونقشت وجرى تلوينها بشكل دقيق، وبألوان زاهية تجذب الأنظار، وتجول بالزائر في تفاصيل الحياة اليومية لصاحب المقبرة وعائلته، وهي رسوم ونقوش تُعد بمثابة توثيق لحياة قدماء المصريين قبل الآلاف من السنين، أما الجزء السفلي فيكون خاصا بدفن مومياء صاحب المقبرة.

ويذكر أن آثاريين وعلماء مصريين يعتقدون أن هناك المئات من المقابر التي تنتظر الكشف عنها بطول جبانة طيبة القديمة وعرضها لتنضم إلى المئات من المقابر المكتشفة في مناطق جبانات الأشراف ووادي الملوك ووادي الملكات التي تضم مقابر ملوك وملكات مصر القديمة.

أسرار كثيرة لم تكشف بعد